البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024 العدد 3705 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Tuesday 12 November 2024 Issue No. 3705

إنّ تحت الرماد لناراً، وإنّ تحت طبقات الذلّ والخنوع لقوى جديدة وعوامل جديدة تتهيّأ ليوم عظيم مشهود، وإنّ وراء النيات لعزائم تُفني الأسباب ولا تفنى وتُحوِّل الأزمنة ولا تُحوَّل.

سعاده

ارتباك الاحتلال: تضارب في مواقف الكيان حول وقف النار وتوسيع العدوان
عفيف من «سيّد الشهداء» في يوم الشهيد.. والصواريخ تجاوزت الـ 300 من خط الحدود
القمة العربية الإسلامية: عجز دولي عن وقف الحرب... والأسد: أين وسائل الفرض؟

كتب المحرر السياسي:

عندما يقول وزير خارجية الكيان جدعون ساعر المعين حديثاً خلفاً ليسرائيل كاتس المعين حديثاً وزيراً للحرب مكان الوزير المعزول يوآف غالانت، إن وقف النار مع لبنان بات قريباً والمفاوضات تتقدم نحو التوصل إلى صيغة نهائية، بينما يقول وزير الحرب الجديد كاتس إن لا وقف إطلاق للنار مع لبنان بل مواصلة للعمل العسكري حتى استسلام المقاومة، فإن الاستنتاج الوحيد هو أن الكيان في حال ارتباك وغياب الرؤية، وإن الوزيرين يتحدثان بما لا يعرفان، فلو كان هناك قرار بتصعيد الحرب، كما يقول كاتس، لامتنع ساعر عن الحديث عن قرب وقف الحرب، ولو كانت هناك معطيات حقيقية لتقدّم مسار التفاوض لما تحدّث كاتس عن تصعيد الحرب، وكل من الوزيرين يخاطب الداخل، بعضه الراغب بوقف الحرب يستمع إلى ساعر فيزداد عنده الأمل، وبعضه الراغب مواصلتها يجد ضالته في كلام كاتس فيصفق له.

في مواجهة هذا الارتباك والضياع في الكيان، وضوح الرؤية لدى المقاومة عبّرت عنه كلمات مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف، الذي نوّه بالحراك السياسي والدبلوماسي الحالي على مثلث واشنطن ترامب، وموسكو وطهران، دون أن يكون لهذا الحراك بعد ثمرات على مسار التفاوض ووقف الحرب، حيث الكلمة للميدان وحدَه، وتتمة الجواب، كما قال عفيف، هي في الميدان، حيث أجابت الصواريخ بكثافتها التي تجاوزت الـ 300 صاروخ أن مخزون المقاومة الذي يقول قادة الكيان إنه دخل مرحلة الجفاف والشح، لايزال بألف خير، بدليل كثافة الإطلاقات اليومية الذاهبة إلى الأعلى لا إلى الأدنى، كما يُفترض لو صدقت أقوال قادة الاحتلال، أما إطلاق الصواريخ من الحافة الأمامية الحدودية فخير إثبات على كذب المزاعم الإسرائيلية التي يردّها بعض اللبنانيين عن سيطرة الاحتلال على مساحات من الأراضي اللبنانيّة وتدمير قدرة المقاومة في القرى الأماميّة.

في الرياض عقدت القمة العربية الإسلامية، حيث توزّعت الكلمات التي ألقاها القادة العرب والمسلمون، على تأكيد أن ما يجري حرب إبادة ضد الشعب الفلسطيني، خصوصاً في غزة، وعدوان مدمر بحق لبنان، وأن

التتمة ص 4

مسؤول العلاقلت الإعلامية الحاج محمد عفيف خلال المؤتمر الصحافي في الضاحية أمس

الأسد من الرياض: نمتلك مجتمعين كلّ الأدوات لإيقاف المجازر الصهيونية... وما نحتاجه هو القرار باستخدامها

أكد الرئيس السوري بشار الأسد «أن الأولوية حالياً هي لإيقاف المجازر والإبادة والتطهير العرقي الذي يرتكبه الكيان الصهيوني، مع أهمية العمل من أجل استعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني»، مؤكداً «أننا نمتلك الأدوات مجتمعين، شعبياً ورسمياً، عرباً ومسلمين، دولاً وشعوباً، وما نحتاجه هو القرار باستخدامها».

وفي كلمة له خلال القمة العربية والإسلامية غير العادية التي انعقدت في الرياض أمس، قال الأسد: «منذ عام مضى التقينا وعبرنا، أدنا واستنكرنا، ومنذ عام والجريمة مستمرة، فهل نلتقي اليوم لكي نستنسخ الماضي الراحل وأحداثه، أم لنبدّل في مسار المستقبل القادم وآفاقه، ففي العام الماضي أكدنا على وقف العدوان وحماية الفلسطينيين، وكانت محصلة السنة عشرات الآلاف من الشهداء وملايين المهجرين في فلسطين وفي لبنان، وفي العام 2002 طرح العرب مبادرة للسلام فكان الرد المزيد من المجازر بحق الفلسطينيين».

واستذكر الأسد «مفاوضات السلام» في العام 1991 في مدريد، وقال: «قررنا عربياً الدخول في لعبة النيات الحسنة الأميركية عبر المشاركة في عملية السلام في مدريد، فكان سلامنا حافزاً لحروبهم وتشريعاً لاستيطانهم، وهذا لا يدل على خطأ في التوجهات، وإنما على قصور في تحضير الأدوات فأداتنا هي اللغة وأداتهم هي القتل، نحن نقول وهم يفعلون نقدم السلام فنحصد الدماء».

وأكد الأسد أن «بقاء النتائج على حالها يستدعي إبقاء الأدوات المستخدمة ذاتها، أما تغيير تلك النتائج، وهو ما نسعى إليه جميعاً، فيتطلب استبدال الوسائل والآليات القائمة المجربة مراراً وغير المجدية تكراراً، فإذا كنا متفقين حول المبادئ المطروحة، فكيف نحولها إلى تطبيق على الواقع لتحديد أهدافها والنتائج التي نرمي إليها، لتحديد أدواتها المتوفرة من أجل تحقيقها»؟

وتابع: «هذا يعني أنه مع أهمية العمل من أجل استعادة الحقوق الشرعية كافة، فالأولوية حالياً هي لإيقاف المجازر، هي لإيقاف الإبادة، هي لإيقاف التطهير العرقي، أما الأدوات فباعتقادي أننا نمتلكها مجتمعين شعبياً ورسمياً عرباً ومسلمين دولاً وشعوباً، وما نحتاجه هو القرار باستخدامها في حال رفض الكيان للتجاوب مع ما ورد في البيان واتُفق عليه وهو المتوقع، وتحديد خياراتنا حينها، هل نغضب مرة أخرى؟ هل ندين؟ هل نناشد المجتمع الدولي أم نقاطع؟ وهو أضعف الإيمان أم ماذا؟ ماهي خطتنا التنفيذية»؟

القوات المسلحة اليمنية تقصف قاعدة ناحال العسكرية الصهيونية شرق يافا

أعلنت القوات المسلحة اليمنية أنها نفذت «عمليةً عسكرية نوعية استهدفت قاعدة ناحال سوريك العسكرية جنوب شرق يافا في فلسطينَ المحتلة وكانت الإصابةُ دقيقة ما أدى إلى نشوب حريقٍ في محيطِ الموقعِ المستهدفَ»، وذلكَ «انتصاراً لمظلومية الشعبين الفلسطيني واللبناني وإسناداً للمَقاومتين الفلسطينية واللبنانية وفي إطار المرحلة الخامسة من التصعيد».

وقال الناطق باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع إنّ العملية «نُفذت بصاروخ باليستيٍّ فرط صوتي فلسطين2 وقد حققَ هدفَهُ».

وأكد سريع أنَّ القوات المسلحةَ اليمنيةَ «ورداً على جرائم العدوِّ الصهيونيِّ في غزةَ ولبنانَ سوفَ تواصلُ عملياتها العسكريةَ وإنَّ هذه العَمليات لن تتوقفَ إلا بوقفِ العدوانِ ورفعِ الحصارِ عن قطاعِ غزةَ ووقفِ العدوانِ على لبنَان».

نقاط على الحروف

كلمة الأسد صلة الوصل بين القمة والواقع

■ ناصر قنديل

– بقدر ما كانت القمة العربية الإسلامية تكراراً لما سبق وقالته سابقتها قبل سنة، حول أولوية وقف النار في غزة ولبنان، كانت كلمة الرئيس السوري بشار الأسد في القمة مختلفة عن مناخ القمة وكلمتها وعن طريقة تعامل الرئيس الأسد مع مشاركته في قمتين عربيتين سابقتين، اكتفى في الأولى التي ترجمت عودة سورية إلى المشاركة في أعمال القمة وأنشطة الجامعة، بكلام عام عن الحال العربي وأهمية التضامن والوحدة وتشخيص المشاكل ووضع البرامج المؤسسيّة لحلها، بينما فضّل في الثانية عدم الكلام، رغم حرصه هذه المرة أيضاً على قول ما يجب أن يُقال دون خلق توترات في علاقات سورية العربية التي لا تزال رغم عودة السفارات العربية إلى دمشق علاقات باردة يتجنّب العرب ضخ مزيد من الدفء فيها خشية الغضب الأميركي الذي لم يستسغ تلك العودة للعلاقات، بينما لا تزال أميركا تحتلّ أراضي سورية وتفرض حصار التجويع والتركيع على سورية ومنع أي محاولة لكسر هذا الحصار.

– كان كلام الأسد سهلاً ومنطقياً، ولم ينته بتبنّي خطوات محدّدة يربط بها مقياس جدية الموقفين العربي والإسلامي، والخطوات المطلوبة واضحة من سياق الكلمة نفسها. فما قاله الأسد هو أن التشخيص العربي للداء والدواء صحيح، لكنه غير فعال، حيث الإجرام الإسرائيلي صحيح، والتغاضي إلى حد التواطؤ عالمياً، وخصوصاً غربياً، وبالأخص أميركياً، صحيح أيضاً، لكن هذا صحيح منذ عام عندما انعقدت القمة العربية الإسلامية الأولى التي انتهت إلى ما انتهت إليه هذه القمة حول أولوية وقف النار، ودعوة الأمم المتحدة لاتخاذ قرار وفق الفصل السابع يفرض وقف النار، لكن هذا الصحيح يستدعي أن تنصرف القمة للإجابة عن سؤال،

التتمة ص 4

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024 / العدد 3705
Sixteenth year / Tuesday 12 November 2024 / Issue No. 3705

قاليباف أكد لبرّي هاتفياً استمرار الدعم الإيراني للبنان

تلقّى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي اتصالاً هاتفيّاً من رئيس مجلس الشورى الإيرانيّ الدكتور محمد باقر قاليباف، تداولا خلاله في تطورات الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة جرّاء مواصلة "إسرائيل" لعدوانها على لبنان. وأكّدَ قاليباف "وقوف الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة إلى جانب لبنان ومؤازرته بتنفيذ القرار الأمميّ رقم 1701".

على صعد آخر، استقبلَ الرئيس برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، النائبَ أحمد الخير، فالنائبَ ميشال المرّ، وبحثَ معهما في الأوضاع العامّة وآخر المستجدّات السياسيّة والميدانيّة وملفّ النازحين وشؤوناً تشريعيّة.

وفي بيان، وزّعه مكتب الخير، بيانا، أشارَ إلى أنّه "جرى عرض الأوضاع العامّة وتطوّرات العدوان وأهميّة انعقاد القمّة العربيّة – الإسلاميّة في المملكة العربيّة السعوديّة في سياق دعم لبنان والجهود الديبلوماسيّة لوقف إطلاق النار، إلى جانبِ البحثِ في قضايا تشريعيّة ملحّة في هذه المرحلة".

شكوى لبنانيّة جديدة إلى مجلس الأمن احتجاجا على الاعتداءات «الإسرائيليّة»

قدّمَت وزارةُ الخارجيّة والمغتربين، بواسطة بعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة في نيويورك، شكوى جديدة إلى مجلس الأمن الدوليّ احتجاجا على اعتداءات الكيان الصهيونيّ المتكرِّرة على قوّات "يونيفيل" وانتهاكه الإضافيّ لما يُعرَف بـ"الخطِّ الأزرَق" بإزالة قوّات الاحتلال لبرميلين من البراميل التي تمثّل خط الانسحاب.

وأشارت الشكوى خصوصاً إلى الهجوم "الإسرائيليّ" الذي استهدف سيّارةً مدنيّةً في محيط حاجز "الأوّلي" التابع للجيش اللبنانيّ عند مدخل مدينة صيدا، بتاريخ 2024/11/7، وأدّى إلى جرح خمسة عناصر من قوات "يونيفيل" كانوا متوجّهين من المطار إلى الجنوب لاستلام مهامهم بُعَيدَ وصولهم إلى لبنان، بالإضافة إلى جرح ثلاثة عناصر من الجيش واستشهاد ثلاثة مدنيين. وتزامنَ الهجومُ مع إقدام حفارتين وجرّافة تابعتين للجيش "الإسرائيليّ"، في اليومَ نفسه، على تدمير جزء من سياج هيكل خرساني في موقع تابع لـ"يونيفيل" في رأس الناقورة.

وأكّدَ لبنانُ في شكواه "أنَّ هذه الاعتداءات الجديدة تعكسُ إمعانَ إسرائيل في استهداف قوّات يونيفيل ومواقعها وهي تضافُ إلى أكثر من ثلاثين اعتداءً إسرائيليّاً على قوّات حفظ السلام في لبنان خلالَ شهر تشرين الأول 2024 وحده".

وجدّدَ لبنانُ مطالبةَ مجلس الأمن بـ"إدانة هذه الاعتداءات ومساءلة إسرائيل ومحاسبتها، واتخاذ إجراءات فعّالة لضمان حرمة مواقع يونيفيل وسلامة عناصرها بشكل يمكّنها من تنفيذ ولايتها بشكلٍ كاملٍ وفاعل وضمان تنفيذ القرار 1701".

خفايا

قال دبلوماسي عربي سابق إن أقصر بيان ختامي لقمة عربية أو إسلامية كان ما حدث في ختام القمة العربية الإسلامية في الرياض أمس، حيث اكتفى وزير الخارجية السعودية بسطرين قدّم خلالهما الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط الذي قال إن لا شيء يُضاف إلى كلام وزير الخارجية السعودية، فأعطي الكلام لممثل الاتحاد الأفريقي الذي اعتذر عن الكلام بالعربية مفضلاً التحدث بالفرنسية ثم استدرك فاختصر بدقيقة واحدة وانتهت المهمة.

كواليس

قال وزير عربي مشارك في القمة العربية الإسلامية إن كلمة الرئيس السوري بشار الأسد كانت عملياً كلمة عودة سورية إلى دورها العربي والإسلامي حيث غادر الرئيس السوري لغة الصمت أو لغة العموميات وشرح جوهر المشكلة كما كان يفعل عادة وشخّص الأمر بالقول للقادة ما الذي تنوون فعله لتغيير واقع العجز أمام الغطرسة والتوحش والإجرام من جانب كيان الاحتلال. والفعل هو استخدام أوراق القوة الاقتصادية والدبلوماسية على الأقل وهي كثيرة. فهل أنتم فاعلون شيئاً مجدّداً التحدّث عن المقاومة كركن في محورها مبدأ كل كلام جرى ترويجه عن تموضع سوري جديد بالنأي بسورية عن خيار المقاومة وقواها.

ميقاتي أمام قمّة الريّاض: للدفع معنا باتجاه وقفٍ فوريّ للعدوان على لَبنان

ولي العهد السعودي مستقبلاً الرئيس ميقاتي في الرياض أمس

جدّد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي النداءَ إلى الدول العربيّة والإسلاميّة والمجتمع الدوليّ بأسره للدفعِ معنا في الوصول إلى وقف فوريّ للعدوان على لبنان وبدء تنفيذ القرار 1701.

نداءُ ميقاتي جاءَ خلالَ إلقائه كلمة لبنان، أمس في القمّة العربيّة – الإسلاميّة في الريّاض وقال فيها «أخاطبُكم اليومَ من هذا المنبر باسم لبنان، للتعبير عن هول الكارثة التي نعيشها هذهِ الأيّام»، مشيراً إلى أنَّ لبنان يمرُّ بأزمة تاريخيّة مصيريّة غير مسبوقة تهدِّدُ حاضرَه ومستقبله، فهو يعاني من اعتداء إسرائيليّ صارخ ينتهكُ أبسطَ قواعد القانون الدوليّ الإنسانيّ واتفاقيّات جنيف، التي وضعت لحماية المدنيين في النزاعات المسلّحة. وهذا الاعتداء يأتي ليُضاف إلى كمٍّ من التحديات البنيويّة والأزمات المتراكمة والملفات الشائكة».

ولفتَ إلى أنَّ العدوانَ "الإسرائيليّ" المتمادي على لبنان تسبَّبَ بخسائر إنسانيّة فادحة "فتجاوزَ عددُ الضحايا حتّى الآن أكثر من ثلاثة آلاف شهيد والجرحى أكثر من ثلاثة عشر ألف شخص. وقد تسبَّبَ هذا التصعيد بإجبار حوالى مليون ومئتيّ ألف لبنانيّ، على النزوح في غضونِ ساعات معدودة، ما أضافَ عبئاً جديداً على كاهلنا وعلى وضعنا الداخليّ المُثقَل بالأزمات المتتالية. وتأتي الآثارُ الاقتصاديّة لهذا التصعيد العسكريّ لتزيدَ من حجم المأساة".

وشَكرَ كلَّ الدول التي دعمَت لبنان وتدعمُه باستمرار، داعياً "إلى التكرُّم بمساندة الدولة اللبنانيّة والمؤسَّسات الدستوريّة والسياديّة والنقديّة والاستمرار مشكورين في إرسال المساعدات الإنسانيّة والغذائيّة والصحيّة العاجلة والملحّة".

كما دعا "بلدانَ الإقليم والعالَم إلى احترام خصوصيّة لبنان ودعمه كنموذج تعدّديّ يُقتدى بهَ في المجتمعات التعدُّديّة كافّة وهو يدعو أيضاً إلى الامتناع عن التدخّل في شؤونه الداخليّة عبرَ دعمِ هذه الفئة أو تلك بل دعم لبنان الدولة والكيان".

وأوضحَ أنّه "بانتظارِ الظروف الملائمة لعودة النازحين إلى ديارهم، أعدَّ لبنانُ برنامجَ دعم دقيق وشفّاف لحُسن ضيافة النازحين خارج دَيارهِم وتأمينَ المتطلّبات الإنسانيّة لإقامتهم الموقّتة وإخلاء المدارس لإعادة التدريس وتأمين التحاق الأولاد النازحين بمدارسَ ملائمة وتأمين المساعدة الغذائيّة والصحيّة، والتحضير، وفورَ بلوغ مرحلة وقف إطلاق النار، لعودة الأهالي إلى قراهَم، وذلكَ بإعداد برنامج للعودة. ونحنُ في صدد إنشاء صندوقَ تمويليٍّ يتغذّى من إسهامات الدول الشقيقة والصديقة بإشراف إدارة أمميّة على أن يكونَ الانفاقُ لإعادة الإعمار، خاضعاً للتدقيق الدوليّ الموثوق".

واعتَبرَ أنّه "يبقى الأساس هو وقف العدوان المستمرّ على لبنان فوراً وإعلان وقف إطلاق النار، وإرساء دعائم الاستقرار المُستدام، مع تأكيد التزام الحكومة اللبنانيّة الثابت والراسخ بالقرار الدوليّ الرقم 1701 بكلّ مندرجاته وتعزيز انتشار الجيش في الجنوب وبالتعاون الوثيق مع القوّات الدوليّة لحفظ السلام، والعمل على بسط سلطة الدولة اللبنانيّة على كامل الحدود المعترَف بها دوليّاً"، مجدّداً "نداءَنا إلى أصدقائنا من الدول العربيّة والإسلاميّة، وإلى المجتمع الدوليّ بأسره، للدفعِ معنا في الوصولِ إلى وقف فوريّ لإطلاق النار وبدءَ تنفيذ هذا القرارِ كمدخل لاستقرار دائم".

وقال "يتمثّلُ التحدّي الإقليميّ الأبرز في القضيّة الفلسطينيّة ومعاناة الشعب الفلسطينيّ الذي يرزحُ تحتَ الاحتلال ويُصارعُ لنيل أبسط حقوقه الإنسانيّة"، مجدِّداً الدعوةَ "إلى وقف إطلاق النار في غزّة والعمل على تحقيق السلام العادل والشامل والدائم".

وكانَ ميقاتي التقى العديدَ من الوفودِ المشاركة في القمّة.

حزبُ اللّه بقاعاً: معركتُنا انتصاراً لغزّة ودفاعاً عن لبنان

جدّدَت قيادة حزب الله في منطقة البقاع "باسم البقاع وكلّ لبنان" ولاءها للأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم "ونوليه ثقتَنا التامّة، وهو أهلٌ لها بحكمَته وإصراره على التمسّك بنهج السيّد الراحل (حسن نصر الله) ومبادئه وصلابة مواقفه".

وأكّدَت في بيان لمناسبة "يوم الشهيد"، أنَّ "معركتنا في لبنان إلى جانب محور المقاومة هي معركةُ أخلاق وشرف وحقّ، وانتصاراً لغزّة ودفاعاً عن لبنان بوجه إجرام إسرائيل وفي ظلّ صمت عربيٍّ وإسلاميّ وتواطؤ العالم أو عجزه عن مواجهة آلة القتل الأميركيّة، ليكتبَ التاريخ أنّنا لم نخُن الأمانة، وليفخرَ بنا أبناؤنا والأحفادُ أنّنا لم نُقصّر في نصرة المظلومين والمستضعَفين، ولتشهدَ لنا الساحاتُ أنّنا مع خيار السيف نصرةً للحقّ وليس طريق الذلّة".

ورأت "أنَّ المجازرَ الصهيونيّة ضدَّ المدنيين في الجنوب والضاحية والعائلات البقاعيّة النازحة في علمات جبيل وعلى امتداد البقاع والجغرافيا اللبنانيّة، بقدر ما تشيرُ إلى دمويّة العدوّ وحجمِ حقده وإجرامه، فإنّها تدلّ على إفلاسه وعجزه عن المواجهة عند حافّة الحدود مع فلسطين المحتلّة حيثُ يُذيقه رجالُ المقاومة مرارةَ البطش بجنوده وضبّاطه وهو يتخبّط في أوحال المعركة من دون أن يُحقّق أيّاً من أهدافه فلا هو استعادَ الأسرى في غزّة، ولا قضى على حماس، ولا استطاعَ التوغّلَ في الجنوب، ولا قلّلَ من عزيمة أهلنا الشرفاء، فيما تتّسعُ دائرة مهجّري الشمال لتمتدَ إلى الوسط وتشملُ المزيد منهم، ولا عودة لهم إلا بوقف العدوان وعودة أهل الجنوب والبقاع إلى قراهم ومنازلهم بصورة مستقرّة وآمنة".

وأضافت "في يوم الشهيد، ألفُ تحيّة لعوائل الشهداء الذين قدّموا أغلى ما يملكون دفاعاً عن الحقّ وعن الوطن على طريق المبادئ التي استُشهد من أجلها سماحة أميننا الأسمى والأعظم السيّد حسن نصر الله وإخوانه".

وختمَت "نسألُ اللهَ أن يثبّتَ قلوبَهم بالصبر والاحتساب، ونعاهدُ شهداءَنا العظام بالمضيّ على دربهم حتّى نيلِ إحدى الحسنيين".

نشاطات

● التقى وزير الدفاع الوطنيّ في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم في مكتبه في اليرزة، كلاً من النائب قاسم هاشم والنائب شربل مارون، وكان بحثٌ في التطوّرات وآخر المستجدّات في البلاد.

● استقبلَ قائدُ الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه باليرزة السفيرَ التركيّ في لبنان علي باريس اولوسوي، في زيارة وداعيّة لمناسبة انتهاء مهمّته في لبنان. كما استقبلَ النائب وليد البعريني وتناولَ البحث الأوضاع العامّة في البلاد في ظلّ العدوان "الإسرائيليّ" المستمرّ على لبنان.

حميّة التقى سفيرة النروج

بحث وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة في مكتبه مع سفيرة النروج في لبنان هيلدي هارالستاد في العلاقات الثنائيّة بين البلدين.

ورحّبَ حميّة بالسفيرة، مؤكّداً "ضرورة العمل على الوقف الفوريّ للعدوان الإسرائيليّ على لبنان ودعم لبنان بالمساعدات الإنسانية". كما توجّه حميّة بالتقدير للموقف النروجيّ الداعم للبنان.

بدورها، أكّدَت هارالستاد "ضرورةَ الوقفِ الفوريّ لإطلاقِ النار وزيادة الدعم على مستوى المساعدات الإنسانيّة".

حمية مجتمعاً إلى سفيرة النروج أمس

لجنةُ الأسير سكاف: للتمسُّك بخيارِ المقاومة

توجهّت لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون "الإسرائيليّة" يحيى سكاف في بيان بمناسبة "يوم شهيد المقاومة" بتحيّة الإجلال والإكبار "إلى القافلة الطويلة من شهداء المقاومة الإسلاميّة والوطنيّة اللبنانيّة والفلسطينيّة وإلى شهداء الأمّة كافّة، الذين رووا بدمائهم الطاهرة أراضينا لنحيا بعزٍّ وكرامة في المعركة المفتوحة بمواجهة العدوّ الصهيونيّ وأعوانه".

وخصَّت اللجنة هذا العام بالتحيّة "إلى روح قائد الشهداء السيّد حسن نصر الله الذي افتدى أوطاننا بروحه وجسده، مختتماً مسيرته العظيمة بالشهادة ليلتحقَ بركب الشهداء على طريق القدس ولينضمّ إلى نجله السيّد هادي والسيّد عباس الموسويّ والشيخ راغب حرب والسيّد هاشم صفيّ الدين وقادة المقاومة الفلسطينيّة إسماعيل هنيّة ويحيى السنوار الذين استشهدوا في معركة طوفان الأقصى".

واعتبرَت أنَّ "تضحيات القافلة الكبيرة من شهدائنا العظماء ستثمرُ نصراً ستتذكّره الأجيال المُقبلة بكلّ فخرٍ واعتزاز، لأنَّ هؤلاء الشهداء وقفوا بمواجهة المشروع الصهيو – أميركيّ وأسقطوه من خلال نضالهم وصمودهم الأسطوريّ في ميادين الجهاد، على الرغم من التفوُّق العسكريّ للعدوّ الصهيونيّ المدعوم من كل أشرار العالم".

ودعَت بالمناسبة "كلّ الأحرار والشرفاء إلى ضرورة التمسُّك بمسيرة المقاومة وخيارها، أكثر من أيّ وقت مضى، لأنَّ العدوَّ لا يفهمُ إلّا بلغة المقاومة".

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024 / العدد 3705
Sixteenth year / Tuesday 12 November 2024 / Issue No. 3705

محمد عفيف: لم تصل لبنان مقترَحاتٌ محدَّدة لوقف العدوان... والكلمة الفصل لوقائع الميدان

علاقتُنا بالجيشِ كانت وستبقى متينة وقويّة وكِلانا في قلب معركة الدفاع عن لبنان واللبنانيين

كشفَ مسؤول العلاقات الإعلاميّة في حزب الله محمد عفيف أنَّ "هناك حراكاً سياسيّاً كبيراً بين طهران وواشنطن وموسكو لكن لم يصلنا أيُّ شيء، ولم تصل إلى لبنان أيُّ مقترحات محدَّدة بشأن وقف العدوان"، مؤكّداً "أنّنا في حالة مواجهة مستمرّة مع العدوّ ميدانيّاً وسياسيّاً". وأعلنَ أنَّ «لدى المقاومين ولا سيَّما في الخطوط الأماميّة من السلاح والعتاد والمؤن ما يكفي حرباً طويلَة نستعدُّ لها على الأصعدة كافة». وشدّدَ على أنَّ «علاقتَنا بالجيشِ الوطنيّ اللبنانيّ علاقة متينة وقويّة، كانت كذلكَ وكذلكَ ستبقى».

وقال عفيف في مؤتمر صحافيّ عقده أمس في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، لمناسبة يوم شهيد حزب الله «هذه هي المرّة الأولى التي نأتي فيها إلى مجمَّع سيّد الشهداء، والسيّد (حسن نصرالله) لا يخرجُ فينا خطيباً يأسرُ القلوب والأرواح، وهذه هي المرّة الأولى التي نُحيي فيها، عبرَ هذا المؤتمر الصحافي الرمزيّ يومَ الشهيد في غيابه، فلئن غابَ جسدُه قسراً وقهراً في معركة ما زال هو قائدُها ورمزُها، فإنّه باقٍ في الشهداء الذين كان يؤبّنهم ويرثيهم ويعزّي عائلاتهمَ بكلِ ما أوتيَ من عاطفة وحنان»، مضيفاً «احتفالنا الحقيقيّ في ذكرى فاتح عهد الاستشهاديين الشهيد أحمد قصير هو بتحقيق الانتصار في ساحات القتال والجهاد».

وأشار إلى أنّ "في كربلاء لبنان، قُتل حسين عصرنا أولاً، لحكمة نجهلها ربّما فداءً عن شعب ووطن وأمّة، لكنّه تركَ خلفَه مائة ألف مقاتل ويزيدون، يتحرّقونَ شوقاً للقاء العدوّ انتقاماً لسيّدهم" وتوجّه إلى رجال المقاومة "إنّ وقائعَ الميدان الفعليّة في يدكم وستكون لها الكلمة الفصل في السياسة والقرار، وعلى ضوءِ قتالكم وصمودكم يتحدّدُ مصير مقاومتكم ووطنكم بل ربّما مصير الشرق الأوسَط بأكمله".

وأكّد أنّه "بعدَ 45 يوماً من القتال الدامي وخمس فرق عسكريّة ولواءين، وخمس وستين ألف جنديّ، ما زالَ العدوّ عاجزاً عن احتلال قرية لبنانيّة واحدة، وما الملحمة التي سطرَها المجاهدون في قلعة الخيام إلاّ شاهد حيّ على البطولة وإرادة القتال العصيّة على الانكسار"، مشدّداً على أنّ "لدينا ثلاثة عناصر حاسمة في الميدان: إرادةُ الحسينيين الكربلائيين الاستشهاديين العازمين على الموتِ دفاعاً عن وطنهم وشعبهم، ولدينا الوقت الكافي قبل أن تغرقَ دباباتُهم مع قدومِ الشتاء في وحلِ لبنان، ولدينا الأرضُ التي نعرفُها وتعرفُنا والتي تمنحُنا حريّةَ المناورة والحركة فإمّا أن نحيا فوقها أعزّاء أو نموتَ دونها شهداء".

وتوجّه عفيف الى الصهاينة بالقول "لن تكسبوا حربَكم بالتفوّق الجويّ أبداً ولا بالتدمير وقتل المدنيين من النساء والأطفال، وطالما أنّكم عاجزون عَن التقدّم البريّ والسيطرة الفعليّة فلن تحقّقوا أهدافَكم السياسيّة أبداً ولن يعودَ سكّانُ الشمال إلى الشمال أبداً. ومع المزيد من التصدّع في جبهتكم الداخليّة سيبدأ العدُّ العكسيّ وستكون هناك نقطة تحوّل كبرى، وعندها ستتأكّد يا هذا مجدّداً صدقَ ما قاله سيّدنا الأسمى أنّ إسرائيل أوهنُ من بيت العنكبوت".

وجدّدَ التأكيد "ردّاً على تخرُّصات عدد من مسؤولي العدوّ أنَّ مخزوننا الصاروخيّ قد تراجعَ إلى نحو 20 في المئة من قدراتنا الفعليّة، هذا الكلام هو نفسه تقريباً منذ ستّة أسابيع. إنَّ جوابَنا الفعليّ هو في الميدان عندما طالت صواريخُنا الأسبوع الماضي ضواحي تل أبيب وحيفا، ومراكز ومعسكرات نقصفُها لأول مرّة في الجولان وحيفا، واستخدام صاروخ الفاتح 110 ولدينا المزيد، وذلك بالإدارة المناسبة التي قرّرتها قيادة المقاومة، ونؤكّد مجدّداً أنَّ لدى المقاومين ولا سيَّما في الخطوط الأماميّة ما يكفي من السلاح والعتاد والمؤن ما يكفي حرباً طويلة نستعدُّ لها على الأصعدة كافّة".

وأشادَ بـ"المظاهرات المندِّدة بالاحتلال والتي جرت فصولها في أمستردام، ردّاً على الاستفزازات الصهيونيّة"، مضيفاً "نعلمُ أنَّ الحكومات ستقف من أجلِ قمع الحريّات وعدم المسّ بما هو صهيونيّ وربّما يحصلُ تكاتف دوليّ لمنع إدانة إسرائيل شعبيّاً كما هو الحال سياسيّاً" ولكن على الرغم من ذلك فإنَّ رسالةَ المتظاهرين في هولندا كما في العالم سابقاً هي أنَّ إسرائيل معزولة لأنَّ العالمَ في النهاية إنسانٌ سويّ، له قلب ومشاعر وليس حجراً وطين".

وشدّدَ على أنَّ "علاقتنا بالجيش الوطنيّ اللبنانيّ علاقة متينة وقويّة، كانت كذلك وكذلك ستبقى، نحنُ من آمن بثلاثيّة الذهب والبطولة: جيش وشعب ومقاومة، نحنُ نفهمُ ونقدِّرُ دورَ الجيش في حماية التراب الوطنيّ والأمن الوطنيّ. لقد تعمّدَت دماءُ الشهداء هادي نصر الله وهيثم مغنيّة وعلي كوثراني بدماء الشهيد جواد عازار، وأن يقوم العدوّ بقتل الرائد الشهيد البَطل محمد فرحات والذي كانَ تشييعه في زغرتا عرساً وطنيّاً جامعاً فإنّنا نفهمُ رسالةَ العدوّ، هكذا نفهمُ الجيش وهكذا نفهمُ علاقةَ المقاومة به، أمّا أولئك الذين لطالما قاتلوا الجيشَ إبّانَ الحرب الأهليّة البغيضة وقتلوا ضبّاطَه وجنوده، أمّا أولئك الذينَ وقفوا خلفَ شعار الدفاع عن الجيش لإطلاق النار على المقاومة بذريعة تساؤل طبيعيّ وطلبُ التوضيح من دون إدانة أو اتهام عن حادثة البترون فنقول لهم خسئتم، لن تستطيعوا أن تفكّوا الارتباط بين الجيش والمقاومة، وكلاهما كلٌ بطريقته وإمكاناته في قلب معركة الدفاع عن لبنان واللبنانيين".

وقال "على مدى خمسين يوماً من العدوان، بل على مدى عام من طوفان الأقصى وجبهة الإسناد، بل على مدى أربعين عاماً من المقاومة ضدّ الاحتلال الصهيونيّ تتعرّض مقاومتنا وشعبنا وبيئتها الثقافيّة والاجتماعيّة لحملات سياسيّة وإعلاميّة معروفة الأهداف، متعدّدة الأشكالِ والوسائل، تشكّك في جوهرها وفي نواياها وفي قدراتها وفي انتمائها الوطنيّ الصافي لبلدها وشعبها، وفي قرارها المستقلّ، وفي قيادتها اللبنانيّة الخالصة، وفي جهادها المتواصل والذي أثمرَ تحريراً للأرض في عام 2000. لماذا العودة إلى كلّ ذلك وهو تقريباً من البديهيّات، لأنّه مع استعادة المقاومة الإسلاميّة المبادَرة في الميدان وعجز العدوّ عن التقدُّم البرّي، ومع استقرار الأوضاع التنظيميّة، وانتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم أميناً عامّاً، وملء الشواغر في المراكز القياديّة بفعل استشهاد عدد من القادة، عادت الجوقة إيّاها إلى العمل وإلى التشكيك وبثّ السموم ونشر الشائعات وضرب الروح المعنويّة بانسجام تامّ مع آلة الدعاية الصهيونيّة".

وأكّدَ أنّ "العدوانَ والاحتلال والنوايا التوسعيّة موجودة في صلب العقيدة الإسرائيليّة العسكريّة"، لافتاً إلى "أنَّ نشوء حزب الله في العام 1982 كحركة مقاومة هو في الأصل، ردُّ فعل طبيعيّ على الاحتلال، فلماذا التشويه للحقائق واستغفال الناس وضرب الذاكرة الجماعيّة وتحميل المسؤوليّة للضحايا؟، إنّ حركتنا نشأت على الأرض اللبنانيّة التي احتلّها العدوّ الإسرائيليّ. قيادتُنا لبنانيّة ومقاومونا لبنانيون آباءً عن جدّ، لسنا فصيلاً عندَ أحد ولا نأتمرُ بأوامر أحد ولا نتلقى إيعازاً من أحد كي ندافع عن بلدنا أو نساند شعباً مظلوماً، وعلاقتُنا بالجمهوريّة الإسلاميّة ودعمها لمقاومتنا أظهرُ من أن تمسَّها ألسنتكم بالسوء ولكنكم اعتدتم الاستزلام والمال الحرام والارتماء في أحضان السفارات".

وأشارَ إلى أنّه "تدورُ في البلد حاليّاً نغمةٌ مستحدثة لطالما سمعناها من أيّام قوة لبنان في ضعفه، أو العين لا تقاوم المخرز وسواها من الشعارات التي تحملُ في ثناياها الهزيمة النفسيّة المسبَقة أمامَ العدوّ، والآن يعودون إلى النغمة نفسها التي سادَت عام 1982 عندما وصلت الدبّابات الإسرائيليّة إلى بيروت، وهي عن أيّ ميدان تتحدثون؟ وقراكم تدمَّر والنازحون يعانون في مراكز الإيواء؟ ما هو مفهومكم للنصر والهزيمة؟ و"ما منعرف ننهزم وشعارات جماعة تعبنا من الحرب"، الذين لم يطلقوا في حياتهم طلقة واحدة ضدّ هذا العدوّ، "تعبتو من شو"؟ "شو متعّبكم"؟ نحنُ عن أيّ ميدان نتحدث؟ عن ميدان البطولة والمقاومة والشرف والفداء الذين سطرَ فيه المجاهدون بدمائهم عجزَ العدوّ عن احتلال قرية لبنانيّة واحدة يبسط عليها نفوذه فضلاً عن أن يبنيَ عليها "كريات الخيام" أو "كريات عين إبل" جديدة. ألم تقرأوا معاريف وهي تقول: "خمسون ألف جنديّ وأربعون يوماً ونحنُ عاجزون عن احتلال قرية واحدة في جنوب لبنان". عن أيّ ميدان نتحدّث، نعم الميدان القادر كل يوم ومتى شاء وطبقاً لقرار قيادة المقاومة قصف تل أبيب. الميدان القادر على تغيير المعادلات السياسيّة وإذا سمعتم يوماً ما عن مفاوضات سياسيّة لوقف إطلاق النار فاعلموا أنّ سببها الوحيد هو الميدان وصمود أبطال المقاومة في الميدان".

وأكّدَ عفيف أنَّ "مفهومنا للانتصار والهزيمة مفهوم أيّ حركة مقاومة في التاريخ، أيّ منع العدوّ من تحقيق أهدافه السياسيّة والعسكريّة، أمّا عدم المقاومة فهو الهزيمة الكاملة والاستسلام المُذلّ وهذا ما لم يكن ولن يكون"، وقال "نعلمُ أنَّ الكلفةَ عاليةٌ والثمنَ كبير ولا نتجاهل وليس لدينا إنكار للواقع ولكنّنا نعرف ما في صدور أبناء أمّتنا وشعبنا من الصبر والتحمّل والعزيمة والدعاء لأبنائها وفلذات أكبادها الموجودين على الجبهات، وإنَّ النصرَ صبرُ ساعة. ولكن اسمحوا لنا. أفهمُ أنكم خصومنا السياسيون منذ زمان طويل، نحترمُ حقَّ الاختلاف، وأفهمُ أنَّ البعضَ منكم يحمّل حزبَ الله المسؤوليّة عن الحرب وهذا ما تقولونه علانيّة، لكن اكسروا أعيننا مرّة واحدة ببيان إدانة العدوان الإسرائيليّ على لبنان، يا أخي إدانة قتل المدنيين من النساء والأطفال، يا أخي إدانة تدمير القرى والإبادة الجماعيّة، إدانة قصف البلديّات وقتل رؤساء البلديّات، إدانة تدمير سوق النبطيّة التاريخيّ، وأسواق صور القديمة، يا أخي اجتماع في البريستول لا أكثر، ألستم جماعة المجتمع الدوليّ والقانون الدوليّ، رسالة إلى الأمم المتحدة على الأقل فيها شكوى من القتل والمجازر وتدمير المنازل. لا تجرأون، بتزعل عوكر منكم، ثمَّ إذا حكينا عنكم وواجهناكم بالحقيقة بتزعلوا والبعض أرسل لي رسائل أنه أنت في مؤتمرك الصحافيّ تخوّننا، عجباً يرضى القتيل وليس يرضي القاتل".

وكشف أنّ "هناك حراكاً سياسيّاً كبيراً بين طهران وواشنطن وموسكو لكن لم يصلنا أيُّ شيء، ولم تصل إلى لبنان أيُّ مقترحات محدَّدة بشأن وقف العدوان"، مؤكّداً "أنّنا في حالة مواجهة مستمرّة مع العدوّ ميدانيّاً وسياسيّاً".

وفي الختام، قال عفيف "بعد يا سيدي أخجلُ أن أقفَ تحت منبرك ولا أسمع صوتك، وعذراً طويلاً فإنَّ حزنَنا مؤجّل ولو أنَّ القلوبَ ضاقت في الصدور، فسلامٌ عليك، وعلى صفيّك السيّد هاشم (صفي الدين)، وعلى الشهداء بين يديك".

وبعد انتهاء المؤتمر، نظّمَت العلاقات الإعلاميّة جولةً للإعلاميين لمعاينة الأضرار والدمار الكبير الذي خلّفه العدوان «الإسرائيليّ» في المباني والأحياء السكنيّة لضاحية بيروت الجنوبيّة.

مسؤول العلاقات الإعلامية الحاج محمد عفيف متحدثاً خلال المؤتمر الصحافي أمس

> في كربلاء لبنان قُتل حسين عصرنا أولاً لحكمة نجهلها ربّما فداءً عن شعب ووطن وأمّة لكنّه ترك مئة ألف مقاتل ويزيدون يتحرّقون شوقاً للقاء العدوّ

> العدو لن يكسب الحرب بالتفوّق الجوّي ولا بالتدمير وقتل المدنيين... وطالما يستمرّ عجزه عن التقدّم البريّ والسيطرة الفعليّة فلن يحقّق أهدافه السياسيّة أبداً

> بعدَ 45 يوماً من القتال الدامي وخمس فرق عسكريّة ولواءين وخمسة وستين ألف جنديّ ما زالَ العدوّ عاجزاً عن احتلال قرية لبنانيّة واحدة

> لدى المقاومين ولا سيَّما في الخطوط الأماميّة من السلاح والعتاد والمؤن ما يكفي حرباً طويلة نستعدُّ لها على الأصعدة كافّة

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024 / العدد 3705
Sixteenth year / Tuesday 12 November 2024 / Issue No. 3705

تتمة ص 1

ارتباك الاحتلال: تضارب في مواقف الكيان حول وقف النار وتوسيع العدوان ...

استمرار الجريمة يعود إلى عجز المجتمع الدولي عن حمل مسؤولياته، ودعت القمة مجدداً إلى أولوية وقف الحرب بموجب قرار أممي وفق الفصل السابع لإلزام الكيان بالانسحاب. وجاءت كلمة الرئيس السوري بشار الأسد في القمة جواباً على كل التساؤلات حول المقاومة ومستقبل الحرب، حيث قال إن القضية أولاً وأخيراً هي نصرة فلسطين، وإن فشل العرب في فرض إرادتهم لا يكفي لتبريره الحديث عن تواطؤ دولي، وإن المقاومة بصمودها وشهدائها غيّرت الموازين، متسائلاً عن وسائل الفرص الكثيرة التي يمتلكها العرب والمسلمون والأفارقة لتعديل الميزان الدولي؟

وأشار مسؤول العلاقات الإعلاميّة في حزب الله الحاج محمد عفيف في كلمة في مجمّع سيد الشهداء (ع) بمناسبة «يوم الشهيد» إلى أن «السيد حسن نصر الله استشهد لكنّه ترك خلفه مئة ألف مقاتل يتحرقون شوقًا للقاء العدوّ انتقامًا لسيّدهم وثأرًا لأزكى ما سفك من دم، ولو حملوا على الجبال لأزالوها، ويحقّ فيكم القول أتعلمون مَن تقاتلون؟ تقاتلون فرسان الهيجاء وصناديد العرب وأبطال الرضوان وبدر ونصر وعزيز. إنّ وقائع الميدان الفعلية في يدكم وستكون لها الكلمة الفصل في السياسة والقرار، وفي ضوء قتالكم وصمودكم يتحدّد مصير مقاومتكم ووطنكم؛ بل ربما مصير الشرق الأوسط بأكمله».

وقال عفيف: "بعد 45 يومًا من القتال الدامي وخمس فرق عسكرية ولواءين، وخمسة وستين ألف جندي، ما يزال العدوّ عاجزًا عن احتلال قرية لبنانية واحدة، وما الملحمة التي سطرها المجاهدون في قلعة الخيام إلا شاهد حيّ على البطولة وإرادة القتال العصية على الانكسار"، مشددًا على أنّ "لدينا ثلاثة عناصر حاسمة في الميدان: إرادة الحسينيين الكربلائيين الاستشهاديين العازمين على الموت دفاعًا عن وطنهم وشعبهم، ولدينا الوقت الكافي قبل أن تغرق دباباتهم مع قدوم الشتاء في وحل لبنان، ولدينا الأرض التي نعرفها وتعرفنا، والتي تمنحنا حرية المناورة والحركة فإما أن نحيا فوقها أعزاء أو نموت دونها شهداء".

كما توجّه عفيف الى الصهاينة بالقول: "لن تكسبوا حربكم بالتفوّق الجوّي أبدًا ولا بالتدمير وقتل المدنيين من النساء والأطفال، وطالما أنكم عاجزون عن التقدم البري والسيطرة الفعلية فلن تحققوا أهدافكم السياسية أبدًا، ولن يعود سكان الشمال إلى الشمال أبدًا. ومع المزيد من التصدّع في جبهتكم الداخلية سيبدأ العدّ العكسي، وستكون هناك نقطة تحوّل كبرى، وعندها ستتأكد يا هذا مجددًا صدق ما قاله سيدنا الأسمى أنّ "إسرائيل" أوهن من بيت العنكبوت".

وتابع: "هنا نؤكد مجددًا ردًا على تخرّصات عدد من مسؤولي العدوّ أن مخزوننا الصاروخي قد تراجع إلى نحو 20 % من قدراتنا الفعلية، هذا الكلام هو نفسه تقريبًا منذ ستة أسابيع. إنّ جوابنا الفعلي هو في الميدان عندما طالت صواريخنا الأسبوع الماضي ضواحي تل أبيب وحيفا، ومراكز ومعسكرات نقصفها لأول مرة في الجولان وحيفا، واستخدام صاروخ الفاتح 110 ولدينا المزيد، وذلك بالإدارة المناسبة التي قررتها قيادة المقاومة، ونؤكد مجددًا أن لدى المقاومين، لا سيما في الخطوط الأماميّة، ما يكفي من السلاح والعتاد والمؤن ما يكفي حربًا طويلة نستعدّ لها على الأصعدة كافة".

وتوجّه عفيف "الى الذين وقفوا خلف شعار الدفاع عن الجيش لإطلاق النار على المقاومة بذريعة تساؤل طبيعي وطلب التوضيح من دون إدانة أو اتهام عن حادثة البترون فنقول لهم خسئتم، لن تستطيعوا أن تفكوا الارتباط بين الجيش والمقاومة، وكلاهما كلّ بطريقته وإمكاناته في قلب معركة الدفاع عن لبنان واللبنانيين".

وكان الإعلام الحربي في المقاومة نشر فاصلاً بمناسبة يوم الشهيد (11 – 11) تحت عنوان "قوافلُ تصنعُ بدمائها النصر".

وفي غضون ذلك، صعّدت المقاومة من عملياتها في إطلاق الصواريخ على شمال كيان العدو وفي صدّ قوات الاحتلال من التقدم باتجاه الأراضي اللبنانية، واستهدفت منزلاً يتحصّن فيه جنود جيش العدو الإسرائيلي في مرتفع ساري عند الأطراف الشمالية الغربية لبلدة كفركلا، بصاروخ موجّه، وأوقعوهم بين قتيل وجريح".

وأعلن الإعلام الحربي في المقاومة استهداف قاعدة شراغا شمالي مدينة عكا المحتلة بصلية صاروخية، وقصف منطقة الكريوت شمالي مدينة حيفا المُحتلّة بصلية صاروخيّة، وقاعدة زوفولون للصناعات العسكرية شمالَ مدينة حيفا المحتلة بصلية صاروخية".

وشنّ المقاومون هجوماً جويًا بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة على قاعدة لوجستية للفرقة 146 (شمال بلدة الشيخ دنون) شرقي مدينة نهاريا، وأصابت أهدافها بدقّة".

وفي إطار التحذير الذي وجّهته المقاومة لعدد من مستوطنات الشمال، استهدفت "مستوطنة ميرون بصلية صاروخية، ومستوطنة يسود هامعلاه بصلية صاروخية".

وأفاد جيش العدو، عن "إصابة 26 جندياً خلال الساعات الـ24 الماضية 11 على جبهة غزة و15 على جبهة لبنان".

ولفت خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية لـ"البناء" إلى أن المقاومة تعمل وفق أربعة أنساق في عملياتها ضد "إسرائيل": استهداف القوات الإسرائيلية المهاجمة في القرى الأمامية وتكبيدها الخسائر البشرية، ضرب تجمّعات الجيش الإسرائيلي في الخطوط الخلفية للحدود، قصف القواعد والمصانع العسكرية والاستخبارية الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، وقصف مركز للمستوطنات الإسرائيلية وصولاً إلى حيفا وتل أبيب وفق ما تتطلبه إدارة المعركة ومدى وحجم القصف الإسرائيلي للبنان. وأوضح الخبراء أن "إدارة الحرب من قبل قيادة حزب الله العسكرية ذكية ومحترفة وتعمل وفق أنظمة ومعادلات معينة وتتحكم بالميدان وتغيّر موازين القوى تدريجياً رغم الضربات الكبيرة التي تعرّضت لها والتي أعاقت تفعيل المعادلات السابقة لفترة معينة قبل أن تعود وتفعل ما تتطلبه طبيعة هذه المعركة وأهدافها وأبعادها".

الى ذلك، ذكر مركز "علما" للدراسات الجيوسياسية والأمنية، في كيان العدو، أن حزب الله شنّ في شهر تشرين الأول الفائت أربع هجمات هي الأقوى على "إسرائيل" مقارنة بأشهر الحرب السابقة.

ورأى الباحثان الصهيونيان، في مركز "علما" تال باري ودانا فولك، أن: "منظومة المُسيّرات هي الورقة الرابحة لحزب الله"، ولفتا إلى أن "الطائرات المُسيّرة تخدم استراتيجية الاستنزاف التي يتبعها حزب الله، حيث يدخل الآلاف إلى الملاجئ عند تحليق طائرة مُسيّرة واحدة، ما يخلق له رواية نصر واستنزاف". ووفقاً لتقدير الباحثين في المركز، سيواصل حزب الله استنزاف "إسرائيل" وسعيه لتحقيق صورة نصر ميدانية وإعلامية، مع تزايد التقارير عن احتمالية التوصل إلى تسوية سياسية قريبة.

وذكّر المركز بحادثة شهدت استهدافاً ناجحًا لمعسكر "غولاني" بواسطة طائرة مُسيّرة، ما أسفر عن مقتل 4 جنود وإصابة العشرات، كما لحقت أضرار مادية بمنزل رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو في قيساريا.

في المقابل، وفي ظل فشله المتكرّر في المواجهات البرية مع رجال المقاومة، وعجزه عن تحقيق أهدافه العسكرية والسياسية للحرب، يواصل العدو الإسرائيلي ارتكاب المزيد من المجازر ضد المدنيين الآمنين في قراهم والنازحين في أماكن النزوح في الشمال والجبل، وذلك للانتقام من بيئة المقاومة والضغط على حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري لدفعهما للتنازل في المفاوضات قبيل أيام من زيارة مبعوث الرئيس الأميركي أموس هوكشتاين الى المنطقة لإعادة استئناف المفاوضات للتوصل الى اتفاق هدنة على جبهتي لبنان وغزة.

إلى ذلك ارتكب العدو الإسرائيلي مجزرة مروّعة حيث استهدف مبنى في بلدة عين يعقوب العكارية، وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في بيان، أن غارة العدو الإسرائيلي على عين يعقوب – عكار أدت في حصيلة أولية إلى سقوط ثمانية شهداء وإصابة أربعة عشر آخرين بجروح. وذكرت المعلومات أن نازحين لبنانيين وسوريين كانوا يقطنون هذا المبنى.

ويعمد العدو وفق مصادر معنية الى ملاحقة عائلات الشهداء والمقاومين في حزب الله إلى منازلهم في القرى والبلدات والمدن وضواحيها وإلى أماكن النزوح أيضاً، ولفتت المصادر لـ"البناء" الى أن العدو يشن حرب إبادة علنيّة على بنية حزب الله الشعبية خصوصاً، وبيئة المقاومة عموماً، ما يشكل دليلاً اضافياً على وحشية وعدوانية هذا العدو في ظل صمت المؤسسات الدولية وكل العالم. ونفت مصادر "البناء" وجود عناصر حزبية في المبنى الذي يقطنه مواطنون نازحون واوضحت أن إعلام العدو يبث إشاعات حول وجود عناصر حزبية في مبانٍ سكنية لتبرير عدوانه على المدنيين.

واستمرّ القصف الإسرائيلي جنوباً وبقاعاً حاصداً عشرات الشهداء والجرحى ومخلفاً دماراً كبيراً في الحجر والآثار في وقت كشفت اليونيسف عن مقتل أكثر من 200 طفل في لبنان منذ بدء تصاعد الصراع.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في التقرير اليومي لحصيلة وتداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان، وفيه أن غارات العدو الإسرائيلي ليوم الاحد الماضي أسفرت عن 54 شهيداً و56 جريحاً.

وبلغت الحصيلة الإجمالية لعدد الشهداء والجرحى منذ بدء العدوان حتى يوم أمس 3243 شهيداً و14134 جريحاً.

وفيما أكد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله بأن الحزب لم يتسلم أي مقترح أو صيغة تفاوضية حول اتفاق هدنة أو وقف إطلاق النار، شككت أوساط سياسية بجدية ما تبثه وسائل اعلام إسرائيلية حول تقدم في مفاوضات الهدنة مع لبنان وغزة، مشيرة لـ"البناء" الى أنها في اطار المناورات الأميركية – الإسرائيلية التي تعوّدنا عليها في غزة طيلة العام والماضي وسبق أن قامت "إسرائيل" بمناورات تفاوضية مع لبنان أيضاً. وحذرت الأوساط من هذا البث الكثيف والمتعمّد للمعلومات عن أجواء إيجابية، وقد تكون مناورة لتحميل حزب الله ولبنان مسؤولية عرقلة وقف إطلاق النار، متسائلة كيف أن الحكومة الإسرائيلية ستذهب الى وقف إطلاق النار وتركيب سلسلة مجازر في لبنان وغزة وتحصد مئات الشهداء يومياً؟ وتستبدل وزير الحرب بآخر يدين بالولاء الكامل لنتنياهو ومعروف بتشدده وإجرامه الدموي؟ ولفتت مصادر مواكبة للتواصل مع الأميركيين أن لا ضغط أميركياً جدياً على "إسرائيل" باتجاه وقف إطلاق النار في لبنان ولا في غزة، كما أن لا تأكيدات أميركية للبنان بزيارة مرتقبة لهوكشتاين، ما يعني وفق المصادر بأن الحديث عن صيغ وأجواء إيجابية وتقدم في مباحثات وقف إطلاق النار، مجرد وقت ضائع يعطى للإسرائيلي لاستكمال جرائمه في سياق العمل على تحقيق أهدافه العسكرية أو فرض شروطه من خلال التفاوض تحت النار.

وأعلن وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس في تصريح أنه "لن تكون في لبنان أي هدنة أو توقف، سنواصل ضرب حزب الله بكل قوتنا حتى تحقيق أهداف الحرب التي تتضمن نزع سلاح حزب الله ودفعه إلى ما وراء نهر الليطاني وإعادة سكان الشمال". وقال: "إسرائيل لن توافق على أي تسوية لا تضمن حقها في فرض وقاية ومنع الإرهاب".

غير أن جهات دبلوماسية غربية أبدت عبر "البناء" تفاؤلها بقرب التوصل الى اتفاق هدنة قبل نهاية الشهر الحالي لأسباب داخلية تتعلق بفشل الجيش الإسرائيلي بتحقيق إنجازات ميدانية تؤدي الى تحقيق الأهداف والخلاف الداخلي بين الجيش والمستوى السياسي إضافة الى تغير الإدارة الأميركية مع إعلان الرئيس الجديد دونالد ترامب عزمه إنهاء الحرب لأسباب تتعلق برؤية ومقاربة جديدة على المستويين الإقليمي والدولي، ما يستوجب إنهاء حربي غزة ولبنان.

في غضون ذلك، حمّلت مسودة مشروع قرار القمة العربية – الإسلامية، التي انعقدت أمس، في الرياض بحضور الرؤساء والملوك العرب والدول الإسلامية "إسرائيل مسؤولية فشل مفاوضات وقف النار في لبنان وغزة"، ودعت "للإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية في لبنان وتشكيل حكومة استناداً للدستور وتنفيذ اتفاق الطائف". وأكدت "دعم الجيش اللبناني باعتباره الضامن لوحدة البلاد، وتقديم المساعدات الإنسانية للحكومة اللبنانية". كما دعت الى "تنفيذ الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن غزة".

وكان ميقاتي عقد سلسلة اجتماعات في الرياض، قبيل عقد القمة، شدّد خلالها "على أولوية وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان والتوصل الى وقف إطلاق النار". وطلب "دعم موقف لبنان بوجوب وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان والانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة".

كما استقبل ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان الرئيس ميقاتي في مقر انعقاد القمة غير العادية في الرياض.

بدوره، تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالاً هاتفياً من رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف تداولا خلاله بتطورات الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة جراء مواصلة "إسرائيل" عدوانها على لبنان. وأكد قاليباف لبري، على "وقوف الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى جانب لبنان ومؤازرته بتنفيذ القرار الأممي رقم 1701".

تتمة ص 1

كلمة الأسد صلة الوصل بين القمة والواقع...

لماذا لم يستجب أحد لدعوات القمة؟ والجواب هو بسبب غياب الأدوات التي يفترض بالقمة تفعيل استخدامها لتغيير هذا الوضع من اللامبالاة بموقف العرب والمسلمين من جرائم الاحتلال، والتغطية المفرطة للجرائم الإسرائيلية، بما يكفي لجعل هذا التغاضي شراكة في الجريمة، لكن أليس عدم اتخاذ قرار بتفعيل أوراق القوة العربية والإسلامية لتغيير الوضع المستمر منذ صدور بيان القمة السابقة، نوعاً من الشراكة بالجريمة أيضاً.

– ليس المقصود بأوراق القوة الجانب العسكريّ منها، رغم أن استخدامها واجب لنصرة غزة ولبنان، لكن لا أحد يطالب العرب والمسلمين بفعل ذلك، يكفي أن يفعّل ما لدى العرب والمسلمين من أوراق قوة كثيرة يمتنعون عن تفعيلها، منها العلاقات التي يقيمها بعضهم مع كيان الاحتلال تحت عنوان التطبيع، والتي يكفي قطعها وتعليق العمل بكل الاتفاقيات الاقتصادية والتقنية المتفرّعة عنها، ومنها قوة العرب والمسلمين اقتصادياً وماليا، وهم أصحاب رساميل بأكثر من تريليون دولار تغذّي البنوك الأميركية والغربية، وهم سادة سوق الطاقة العالميّ، وهم يستضيفون القواعد الأميركية العسكرية التي تنطلق منها حملات أميركية لنصرة الكيان، خصوصاً في الحرب على اليمن، هذا إضافة إلى أوراق ضغط على الأميركي نفسه حتى زوال الفيتو الأميركيّ عن أي قرار ينصّ على وقف فوري لإطلاق النار وإطلاق مسار تفاوضي ينتهي بوقف الحرب نهائياً.

– تحدّث الأسد بضع دقائق، لكنه استعاد بريق خطابات كانت تمتدّ لساعة كاملة من عيار ما قاله قبيل غزو العراق في خريف 2002، وقال كلاماً يعرف صحته كل مَن استمع إليها، بمن فيهم القادة العرب والمسلمون المشاركون في القمة، وجوهر ما قاله هنا، إن العرب يعرفون أنهم على هامش الأحداث بدليل أن الأميركي لا يقيم لهم حساباً في دعمه اللامحدود في جرائم الاحتلال، لأنه واثق من أنهم لا يملكون إلا الكلام، وخلاصة كلام الأسد تقول إنه لا يكفي أن تكون عملية تشخيص الداء والدواء صحيحة كي تكون النتيجة تعافي المريض، لأن ترجمة استخدام العلاج الموصوف هي الفيصل هنا، وهذا يحتاج الى تحديد الأدوات والوسائل. وهذا ما لم يتم نقاشه في القمة، بما يجعل العرب والمسلمين في حال التغاضي عن الجرائم من جهة، وشركاء في الجريمة من جهة مقابلة.

– عاد الأسد ليكون الحدث في القمم العربية والإسلامية، رغم محاولة استعارة حدث هامشيّ مثل عدم وجود الرئيس التركي في مقعده عند إلقاء الرئيس الأسد كلمته، لكن الواضح والمعلوم يحتاج إلى مَن يُظهره، كما يحتاج إلى إضاءة النور من حوله لتظهيره، وقد بقيت الكلمة التي ألقاها الأسد الكلمة الوحيدة الجديرة بالإصغاء والتفكير.

– ما قامت به المقاومة خلال انعقاد القمة العربية الإسلامية، من تصعيد إطلاق صواريخها بكثافة نحو الكيان، كان جواباً يفهمه الكيان على جرائمه، حتى ظهرت كلمة الرئيس الأسد كأرضية ثقافية فكرية لموقف المقاومة، فقد رمى الأسد الطابة، رغم كثافة عصي اللاعبين، لكن طابته وحدها أصابت الطابة المستهدفة، والحرب لم تنته حتى لو ظهرت بوادر إنهائها مراراً، وهي لن تنتهي إلا بفرض الاحتلال إرادته بختامها، أو التراجع أمام أوراق قوة جرى تفعيلها بوجهه، متى بلغت قوّته مرحلة الإنهاك، والجميع بانتظار هذه اللحظة. ومن دون إقامة نقد ذاتي البحث عن الأسباب المقيّدة لإرسال العرب طاباتهم الكثيرة، كانت طابات المقاومة التي تمثلها صواريخها تحمل معاني كثيرة، إذ يكفي الاستنتاج بأن ما قصده الأسد من دعوة لتفعيل وسائل وأدوات الضغط التي تصنع الفرق قد وجد مَن يسمعه جيداً ويترجمه ويجسّده خارج القمة على أيدي المقاومات العربيّة في لبنان واليمن والعراق، طالما أن جماعة القمة اكتفوا بالتفاعل بالتصفيق مع الكلمة، دون الأخذ بما فيها.

التعليق السياسي

محمد عفيف والسيد ويوم الشهيد

– مرة تلو مرة يقدم مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف إشارات على شجاعة الإعلام المقاوم التي تحاكي شجاعة المقاومين الذين يكتبون ملاحم البطولة في مواجهاتهم على الجبهات القتالية، فيخرج متحدياً ويختار حضوراً يؤكد التحدي. وهذا معنى انتقائه مجمع سيد الشهداء الذي كان يتحدّث من شاشته السيد حسن نصرالله لمحبيه وجمهوره، وخصوصاً في يوم الشهيد الذي تحدّث عفيف بمناسبة حلوله، وقد صار يوم الشهيد الأول نصرالله.

– يحاول عفيف وينجح بسدّ فراغات سياسية وإعلامية في أداء المقاومة ناتجة عن غياب السيد نصرالله، ولا يستطيع بسبب التحفظات الأمنية المشدّدة أن يملأها بحضور مكثف الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، فيقدّم عرضاً لمواقف من قضايا سياسية وسجالات إعلامية وتساؤلات ويبدّد أوهاماً ويردّ على أكاذيب ويفند روايات مفبركة، وينجح بذلك بقوة تترك بصمة ونكهة خاصة في هذه الحرب وفي رفع الحال المعنوية لجمهور المقاومة وعلامة من علامات قوتها وحضورها.

– تنويه عفيف بدور روسي منفتح على انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من موقع التنسيق مع إيران، رسالة مفادها أن المقاومة منفتحة أيضاً على هذا الحراك إذا ضمن شروطها وضوابطها طبعاً، لكنها لا ترى أن هناك حراكاً يجري ضدها بين موسكو وواشنطن، على خلفية ما يكتب عن صفقة روسية أميركية محورها أوكرانيا وموضوعها تفاهم على سورية من وراء ظهر المقاومة وإيران وعلى حساب كل منهما.

– التفاتة عفيف لدور الجيش والإشادة به وتجاهل الملف الرئاسي المتداول حول اسم قائد الجيش، باعتبار أن المقاومة قالت كلمتها، لا حديث سياسياً قبل انتهاء العدوان، وهي معنيّة بالقول إن الجيش مؤسسة وطنية شريكة في هذه المرحلة وما سوف يليها، وهي موضع ثقة المقاومة والذين يريدون افتعال أزمة بين الجيش والمقاومة يقول تاريخهم إنهم أعداء للجيش بمثل ما هم أعداء المقاومة، وهم آخر مَن يحقّ له ادعاء الحرص على الجيش.

– ردّ عفيف على الكلام الإسرائيلي عن ضعف مخزون المقاومة من الصواريخ كان موفقاً، بالتساؤل كيف يكون المخزون إلى تراجع وكمية الإطلاق إلى تصاعد وتزايد، وأفضل ردّ على الكلام عن الصواريخ تقوله الصواريخ نفسها.

– محمد عفيف الوفيّ والمخلص للمقاومة وسيّدها يقدّم مثلاً لكيفيّة خوض حرب إعلامية مبنية على الوقائع وليست مجرد بروباغندا وتمنيات وأوهام كحال الحرب الإعلامية للاحتلال، وهو إحدى علامات تفوّق المقاومة على الاحتلال.

لم يتبقّ أمام نتنياهو الكثير من الوقت...

■ عمر عبد القادر غندور*

بعد أقلّ من أسبوع على وصول الرئيس دونالد ترامب الى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة، من الخطأ أن نتصوّر سياسة أميركية واضحة من الحرب «الإسرائيلية» الطاحنة على غزة ولبنان، ولا شك انّ الموقف سيكون مؤيداً لـ «إسرائيل» ولكن ربما بوتيرة مختلفة كاختلاف شخصيتي بايدن وترامب، أو هاريس وترامب.

بينما «إسرائيل» تعمل لإطلاق حرب عالمية ثالثة في الشرق الأوسط واللجوء الى السلاح النووي، ولا يجب ان نستعجل سلوكاً عقلانياً من «إسرائيل» ومن نتنياهو وفريق عمله، خاصة الذين يقرّون ببأنهم لم يحققوا أهدافهم بعد...

ولا شك أنّ السلطات الأميركية الخفية المتمثلة بـ «القوة العميقة» ستقف إلى جانب «إسرائيل»، ولا أمل في ان يأتي شخص ما ليحلّ هذه القضية بوجود شرق أوسط غير الذي ننام ونستفيق على شخيره، وليس العالم العربي صاحب بُنية أمنية على الأقل على غرار ما هو موجود في أوروبا.

ويقول الحاخام الباهو مالي رئيس مدرسة «شيرة موسى» انّ الحرب مع حماس «ينبغي ان تسير وفقاً للوصايا الدينية، وعلى الإنسان اليهودي ان يكافح ليبقى على قيد الحياة»، ويعني بذلك «شعب إسرائيل» و «مَن يمكن ان يقتلك في النهار اقتله في الصباح، ولا تنسى اللواتي يمكن أن يلدنَ إرهابيّين هنّ من الأهمية بمكان... اقتل الطفل لانه قد يصبح عدواً لإسرائيل، واقتل امرأة لانها قادرة على حمل السلاح ولا تلتزم بأيّ مبادئ دولية، بل التزم بعقيدتك الدينية وحارب الجميع...!

ويقول غوغل ان عدد الأطفال الذين قُتلوا في غزة خلال شهرين ونصف الشهر يفوق إجمالي عدد الأطفال الذين قُتلوا في جميع الصراعات حول العالم في السنوات الثلاث السابقة مجتمعة، وبحلول منتصف كانون الثاني 2024 قُتل ما يُقدر بعشرة آلاف طفل في غزة ودفن آلاف اخرون تحت الأنقاض !

وقبل أيام شهدت العاصمة الهولندية أمستردام أعمال شغب ومواجهات بين «إسرائيليين» ومواطنين عرب مهاجرين ومعهم مواطنون هولنديون داعمون للقضية الفلسطينية بعد استفزازات قام بها مشجعون «إسرائيليون» لفريق «مكابي تل أبيب» وأظهر مقطع فيديو هتافات تقول «الموت للعرب وعليهم سننتصر».

وبالعودة الى موضوعنا يرى متابعون انّ أمام الرئيس الأميركي المنتخب وقت محدّد قد يمنحه لنتنياهو لمتابعة عدوانه على غزة ولبنان سيكون بعده كلام آخر...

وتقول صحيفة «الفايننشال البريطانية» ان نتنياهو لن يقوم بتحرك كبير في لبنان وغزة حتى يوم تنصيب الرئيس ترامب، وانّ «الإسرائيليين» لن يتوقفوا عن قتال حزب الله حتى مع استمرار مفاوضات إطلاق النار، وانّ جيش الاحتلال سيواصل القتال في لبنان بما في ذلك توسيع وتعميق المناورة البرية رغم فشله في اختراق الحدود اللبنانية لأكثر من كيلو متر أو كيلو مترين رغم ضخامة القصف الجوي، ويدفع عشرات القتلى والجرحى الذين تنقلهم الطائرات الى مستشفيات الكيان، وما زال عاجزاً عن احتلال راميا وخلة وردة وعيتا الشعب والناقورة وعديسة ورب ثلاثين والطيبة ومارون الراس... بعد مضيّ أكثر من شهر، في الوقت الذي تتساقط فيه عشرات الصواريخ على كل مستوطنات الشمال وصولاً إلى صفد وعكا وطبريا وحيفا وتل أبيب للمرة الأولى في تاريخ الكيان...

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

الدبلوماسية المقاومة

■ صادق القضماني

لا شك أننا نعيش في عصر «صراع المفاهيم»، فقد أرست «القطبية الأحادية» خلال عقود مضت، عبر أدواتها، مفاهيم لخدمة مصالحها، فعمَدت إلى تغذية الذهن الشعبي في العالم بقيَم الليبرالية والعولمة، في مسعى للوصول إلى أجيال تتعامل مع الاستسلام والخضوع، كأنه علاقات دبلوماسية طبيعية.

لجأت «القطبية الأحادية» إلى فرض هذا الواقع على العالم بالقوة الباردة، والقوة الحامية. فجرّبت أن تفرض قسراً وبقوة العسكر ما عجزت عنه بقوة استخدام الاقتصاد.

ونحو مزيد من تشويه العقل الجمعي للجنوب العالمي، تمّ نشر فكرة أنّ السياسة «فن الممكن»، وأنها «رمال متحركة»، وكذلك «الواقعية السياسية»، وأنّ «المقاومة بلا توازن قوى مهلكة ولا تأتي بنتيجة» إلخ... باتت مثل هذه المقولات هي حديث «المحللين السياسيين» على الشاشات، وبات ترداد تلك المقولات، بمثابة اللازمة الضرورية عند أيّ متحدّث في الشأن السياسي العربي. ومع الوقت صارت مسلّمات، لا يستقيم حديث من دونها. والنتيجة أنّ «المقاومة» و«المواجهة» أمسَت خاضعة لتقييم من هبّ ودبّ، وكذلك فكرة الخضوع والاستسلام والركون لما هو موجود، أسلم الأمرّين، لأنّ التسليم بالهزيمة هو الأسهل على البعض.

لكن في المقابل، ما يجب التأكيد عليه، ونشره وتعميمه، ولا سيما في هذه الظروف، أنّ السياسة أداة نضالية تكتيكية لتمرير هدف واضح بدبلوماسية، بشرط أن لا تحيد عن المبدأ، وإلا تسقط الفكرة التي أسّست الدبلوماسية من أجلها.

الدبلوماسية والسياسة، أداتان لتحقيق الهدف. وليس الهدف أداة للدبلوماسية السياسية. فحقيقة الأمر أنّ المقاومة فكرة مستمَدة من أصل القضية (تحرير الأرض والإنسان ومواجهة أيّ عدو غاصب). لذا أيّ دبلوماسية في منطقتنا، لا تكون أرضيتها فكرة المقاومة وهدفها الواضح، تخرج عن القيَم الأساسية الأخلاقية للهدف. وبالتالي تبتعد بالمطلق عن فكرة السيادة ودور قادة أيّ دولة في الدفاع عن الأسس التي تُبنى عليها الأوطان والدول.

فعندما صرح الأمين العام السابق الشهيد الأقدس على طريق القدس السيد حسن نصرالله، والأمين العام الحالي الشيخ نعيم القاسم حفظه الله، بأنّ رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري، هو من يقود الدبلوماسية في أيّ مفاوضات خارجية ذات صلة بالعدوان الصهيوني.

هذا يعني، أن الدبلوماسية السياسية طريق نضالي مقاوم لتحقيق الهدف. وهذا ما يمثله في هذه المرحلة بري كرئيس لمجلس النواب، ومفوض عن المقاومة، وهو أمر مبنيّ على تجارب سابقة للمقاومة. في لبنان وسورية وإيران.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الإرادة تصنع الانتصارات، والسياسة والدبلوماسية ها هنا فنّ تحويل الإرادة إلى أداة نصر.

إخوتنا الأكراد: لن تفيدكم مظلّة أميركا لأنّ سورية تُمطر حُبّاً

■ باسل قس نصرالله

لا شك أنه كانت في سورية خلال فترة الانفصال (1961 – 1963)، تَبعات وردود أفعال وتوجّهات، ومنها علاقة السلطات مع الأكراد حيث كان أكثر ضراوة وتحاملاً على الأكراد من غيره، وقد قابل رئيس الجمهورية آنذاك ناظم القدسي بعد ان انتُخب رئيساً للجمهورية، وفداً منهم في 14 كانون الأول عام 1961، وبعد النقاش معه تبيّن بأنه كان أكثر حماساً من غيره لتشويه سمعة المواطنين الكرد في البلاد.

نعم ونعم ثمّ نعم، لا يجب أن نخاف من التاريخ لأنّ الجميع تطهّروا خلال الأزمة السورية.

إنّ التاريخ يعلّمنا بأنّ مصير الأكراد الذين بطشوا بقسوة في إبادة الأرمن عام 1915، تحت وعود برّاقة بإنشاء وطن لهم، بأفضل من مصير الأرمن، إذ أنّ الحماس لإقامة دولة كردية تحميها بريطانيا، وتكون منطقة عازلة بين تركيا وإيران والعراق، خَمَدَ عندما قرّرت بريطانيا أن تكسب الرأي العام العربي في العراق ببقاء المناطق الكردية ضمن الدولة العراقية، وأيضاً عندما تبيّن أنّ الاتحاد السوفياتي الصاعد قد يستفيد من دولة كردية.

ورثت أميركا من بريطانيا سيطرتها على بعض المناطق.. وجاءت هذه الوراثة بعد اجتماع الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت بكلٍ من «فاروق ملك مصر»، ثم «هيلا سيلاسي امبراطور الحبشة»، ثم «عبد العزيز آل سعود ملك السعودية» على متن الطراد نيوجرسي في البحر الأحمر عام 1945، فتغيّرت الرؤى والسياسات والطاعات.

فيا أيها الأكراد لا تَثقوا بأميركا وبرأي – صادقاً ومحبّاً لكم – أن يكون التوجّه سورياً وبوصلته دمشق. لأنّ التاريخ مليء بالأمثلة التي تركت أميركا حلفاءها من دون سابق إنذار مثل فيتنام وأفغانستان وغيرها.

وحسب أفكار عبد الله أوجلان فإنّ الأكراد يسعون إلى تحقيق رؤياه في شيء اسمه KCK، وذلك باعتباره كياناً ديمقراطياً شبه مستقلّ. فهو – برأيهم – أفضل مشاريع الحياة المشتركة والمتساوية والحرة، سواء ضمن حدود الدول القومية التركية والإيرانية والعراقية والسورية، مثل كردستان العراق وتحت اسم «الإدارة الذاتية في سورية».

إنّ سورية مهما كانت هناك تصرّفات غير مريحة للبعض، إلا أنها على مرّ التاريخ كانت ملجأ للمضطَهَدين .

نعم كانت هناك سجون وتصرّفات فردية بشكل عام وببعض الأحيان رسمية، إلا أنّ الاتفاق مع دمشق سيمنحكم ثقة أكثر من المظلة الأميركية.

أذكركم بقول السيد أوجلان:

«لم يساورني الشك قطعياً في أنّ المرحلة المعاشة منذ أن وَضَعتُ قدمي في أوروبا الى حين الزجّ بي في جزيرة «إمرالي أو الأمراء» قد تحققت بأكملها بتخطيط مشترك وتحالف بين الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد الأوروبي. كما لم أشكّ أيضاً في انّ الدور المُفَصَّل لجمهورية تركيا هو حراسة السجن فقط».

أميركا وأوروبا وليس سورية من زجّت بأوجلان في سجن بتركيا.

وأوجلان يقول في الجزء الأول من «مانيفستو الحضارة الديمقراطية»:

«عليّ الاعتراف بالحقيقة التي تُشير الى أنّ الادارة السورية على أرفع المستويات كانت تشدّد بإصرار على مخاطر هذا الأمر «أيّ البقاء في سورية بعد التهديدات والضغوط الأميركية».

ثم تتجهون إلى أميركا بعد كلّ ذلك؟

ذكّر لعلّ الذكرى تنفع المؤمنين.

اللهم اشهد أني بلّغت...

لبنان... جرحٌ لا يندمل

■ سارة طالب السهيل

في قلب جنوب لبنان، حيث كانت البيوت تتعانق مع الجبال وتحتضن الذكريات، يتجلّى مشهد مأساوي يختصر معاناة أمّة بأسرها. هنا، حيث كانت الضحكات تعلو في زوايا المنازل، وحيث كانت الأمهات ترويْن حكايات الجدات، باتت الأجواء مشحونة بالحزن والأسى. الدمار الذي حلّ بهذه الأرض لم يكن مجرد تدمير للمعالم، بل كان تدميراً للذكريات، للتراث، وللأحلام التي نسجها الأجداد بعرقهم.

لقد فقد الكثيرون بيوتهم، تلك البيوت التي كانت تحتضن قصص الطفولة، وتاريخ العائلة، وأحلام الأجيال. كيف يمكن للناس أن يتقبّلوا فقدان ما هو أكثر من جدران وأثاث؟ إنهم يفقدون جزءاً من هويتهم، من تراثهم، من كلّ ما يجعلهم يشعرون بأنهم ينتمون إلى هذا المكان. فما قيمة الحياة عندما تُمحى الذكريات تحت ركام القصف؟

لا أستطيع أن أتحدث عن الأموال التي فُقدَت أو الذهب الذي تلاشى. فالأمر أكبر من ذلك بكثير. إنني أرى الأمهات اللاتي فقدنَ أبناءهنَّ، والآباء الذين تركوا خلفهم أرامل وأيتاماً. أرى الأطفال الذين هجروا مدارسهم، وحقولهم التي كانت تزدهر يوماً ما، وقد أكلتها النيران. كيف يمكن أن ننسى الصرخات التي تعلو في الأفق، وهي تعبّر عن ألم لا يُحتَمَل؟

لا أريد أن أستعرض تفاصيل الدمار، بل أريد أن أستمع إلى أنين القلوب المكسورة، إلى دموع الأمهات اللواتي فقدنَ أحبابهنَّ، إلى نكبات الرجال الذين شهدوا على انهيار أحلامهم. كيف يمكن أن نتحدث عن المستقبل في ظلّ هذا الخراب؟ كيف يمكن أن نتخيّل غداً مشرقاً بينما نعيش في كابوس من الفقدان؟

إن ما حدث في النبطية وجنوب لبنان ليس مجرد قصف، بل هو جرح عميق في قلب الوطن، جرح يحتاج إلى وقت طويل للشفاء. وفي خضمّ كلّ هذا، يبقى الأمل في قلوب الناس، الأمل الذي يضيء في أحلك اللحظات. لكن، كيف يمكن أن نعيد بناء ما تهدّم، وكيف يمكن أن نستعيد ما فقدناه؟ هذه الأسئلة تظلّ بلا إجابة في ظلّ مشهد الدمار الذي يحيط بنا...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024 العدد 3705

Tuesday 12 November 2024 Issue No. 3705

الفنان الأردني سميح التايه
ضيف صفحات «البناء»

ذهبت كامالا وبقيت أم كامل والزنانة في سماء غزة ولبنان

■ حمزة البشتاوي

ذهبت كامالا هاريس وبقيَت أم كامل حيث يطلق أهل لبنان هذا اللقب على طائرة الاستطلاع الإسرائيلية MK، والاسم هنا مشتق من الأحرف الأولى للطائرة التي اعتادوا على سماع عنينها وطنينها في يومياتهم. وفي فلسطين يطلق أهل غزة على هذه الطائرة إسم الزنانة كونها تطلق صوتاً مستمراً من الزنّ الصاخب دون انقطاع،

وأهل غزة ولبنان باتوا يعرفون عن الطائرة وميزاتها الفنية والتعبوية الكثير من المعلومات كطائرة متعدّدة المهام وحجمها الصغير نسبياً، حيث لا يتجاوز طولها ستة أمتار وارتفاعها عن الأرض حوالي المتر وربع، فيما يصل وزنها الكلي إلى نحو 500 كلغ وتستطيع التحليق مدة 18 ساعة متواصلة بسرعة أقصاها 200 كلم بالساعة.

وينظر أهل غزة ولبنان إلى هذه الطائرة باعتبارها جاسوساً قاتلاً يقوم بثلاث مهام رئيسية وهي: التصوير والتعقب، والاغتيال والتصفية الجسدية، وتوجيه الطائرات الحربية الحاملة للقاذفات.

وقد تعوّد الناس في غزة ولبنان على صوتها المزعج الذي يسبّب الصداع ويثير القلق والخوف بما يضع حداً للضحك واللعب عند الأطفال ويمنع النوم عند الكبار الذين يتابعون تحركات الزنانة أو أم كامل التي بقيَت تزعجهم بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الأميركية وما رافقها من ضجيج استطلاعات الرأي التي لم تعكس الواقع بل حاولت تشكيله في ظلّ تأرجح الناخبين الأميركيين وتصويت معظمهم لصالح ترامب لمعاقبة الحزب الديمقراطي على دعمه لنتنياهو في الحرب على غزة ولبنان، وهذا ما أشارت إليه مرشحة حزب الخضر للانتخابات الرئاسية الأميركية جيل شتاين بقولها إنّ كامالا هاريس خسرت الانتخابات بسبب موقف إدارة بايدن من الحرب.

وكانت المستشارة السابقة للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما قد قالت بأنّ هناك فرقاً كبيراً بين دونالد ترامب وكامالا هاريس في ما يتعلق بالأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط والحرب على غزة ولبنان، حيث قالت هاريس خلال حملتها بأنها ستواصل دعم (إسرائيل) ولكن ترامب يتبنّى بالسر والعلن سياسات معادية للعرب والمسلمين وهذا يختلف عن توجهات هاريس دون أن تشرح ما هي هذه التوجهات.

وبالعودة إلى أم كامل والزنانة وكامالا التي تخاف من الطائرات خاصة بعد ما حصل معها أثناء أول رحلة لها كنائبة للرئيس وذلك عندما اضطرت طائرتها للهبوط بعد عطل فني وسماع صوت غير عادي يشبه صوت أم كامل وهذا ما أخاف كامالا هاريس التي راحت تتلو الصلاة وهي ترتجف وغابت عنها ضحكتها المعهودة والمعدية كما وصفها الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين.

وبعد هذا الخوف حاولت كامالا قبل خسارتها ان تعتمد مجدّداً على ضحكتها الشهيرة بانتظار احتمال فوزها مع دعاء الصغار والكبار في منطقتنا بالنجاة من صوت أم كامل والزنانة وضحكة (أم كول) نسبة لإسم ابن زوج كامالا هاريس والنجاة أيضاً من الدمار والجنون "الإسرائيلي" الموجه من قبل صانعي القرار في الولايات المتحدة الأميركية في الحزبين الديمقراطي والجمهوري اللذين لا يختلفان حول دعم نتنياهو من أجل الحصول على انتصار وهمي تحت عنوان توفير الحماية والبقاء لحاملة الطائرات الأميركية في منطقتنا المسماة (إسرائيل).

وبعد أن ذهبت كامالا بقيَت ام كامل والزنانة، وهذا البقاء لن يطول بسبب فعل البطولة في الميدان وما يسطره الناس من ملاحم الصمود في غزة ولبنان الذين لا يأسفون على رحيل كامالا ولا يرحبون بمجيء ترامب الذي لن تزيد سياسته ومشاريعه وصفقاته الداعمة للاحتلال أهل فلسطين ولبنان إلا إصراراً على الاستمرار بالمقاومة حتى تحقيق النصر ووقف العدوان...

دردشة صباحية

المطلوب... فصل الدين عن الدولة

■ يكتبها الياس عشي

أمام تراكم الأزمات التي يعاني منها اللبنانيون منذ الاستقلال وحتى اليوم، وعلى رأسها انتخاب رئيس للجمهورية، لا بدّ من قراءة هادئة وجريئة وموضوعية للواقعين السياسي والديمغرافي اللذين يحكمان لبنان، لا سيما ونحن نتهيّأ للاحتفال بعيد الاستقلال!

دعونا نعود ونقرأ مقطعاً من محاضرة ألقاها غسان تويني بدعوة من مؤسسة سعاده الثقافية بتاريخ 2006/5/23، يقول فيها:

«... ولعلّ مبدأ فصل الدين عن الدولة هو زينة ما يطبّق في الحزب السوري القومي الاجتماعي ممّا يميّزه عن سائر الأحزاب والجماعات. إنه الطريق الوحيد إلى تربية الإنسان القومي، حجر الزاوية في النهضة، وحامل رسالتها بمناسبةَ الحريّة المستعادة، نمارسها بمساواة في أقدس وجوهها».

دبوس

أمستردام...

البصق على رجال الدين المسيحيين في شوارع القدس، الظهور على شاشات التلفزة والدعوة لقتل الأطفال الفلسطينيين، والذين حينما يكبرون "سيصبحون إرهابيين"، التغنّي والتفاخر في شوارع أمستردام مردّدين بأنّ المدارس يجب أن تسوّى بالأرض في غزة، إذ لم تعد لها فائدة، فلقد قتلنا جميع أطفال غزة... هل هنالك أسفل من هذا الكلام؟ ثم المجاهرة في المقابلات وعلى المنابر من قبل سياسيّي الكيان من الصف الأول، بأنّ دولة الكيان يجب ان تشمل دول عربيةً وأجزاء من دول عربية أخرى!

من أين يأتي هذا الكيان الشيطاني بكل هذه المقدرة على تحدي شعوب العالم من دون أن تتعالى الأصوات لوقفه عند حدّه؟ يرسلون ثلاثة أو أربعة آلاف من قطعانهم، ويُقال إنّ الكثير منهم ينتمون الى "الجيش الإسرائيلي"، ليشاهدوا مباراة فريقهم "مكابي تل أبيب" ضدّ فريق "أياكس" الهولندي، ثم يقوم هؤلاء بمهاجمة بعض البيوت التي تضع علم فلسطين على نوافذها أو شرفاتها، ويعتدون على بعض العرب المغاربة المهاجرين والذين يعملون كسائقي تاكسيات أجرة، ثم يطلقون عبارات الكراهية والعنصرية ضدّ العرب والمسلمين، ويهاجمون حتى الرسول الكريم، ثم يقوم مؤيدو فلسطين بردّة الفعل المناسبة دفاعاً عن قناعاتهم، ودفاعاً عن أنفسهم وعن دينهم وعن رسولهم، فيصبح في هذه الدولة الأوروبية المعتدي هو الضحية، والمعتدى عليه هو المذنب المعادي للسامية، والذي يستحق العقاب!

كيف يستطيع هذا الكيان وأتباعه من الصهاينة في دول الغرب أن يمتلك كلّ هذا النفوذ، ويستطيع ان يفعل ما يشاء كما يشاء؟ وتنصاع الحكومات والسلطات التشريعية والبوليسية والإعلام لما يريده، وتقوم بتزييف السردية وليّ عنق الحقيقة بلا خجل وبلا أخلاق، ومن دون أيّ قدر من العدالة والإنصاف؟

لا يوجد أيّ تفسير لهذه القوة والسيطرة، ومن دون معرفة التفاصيل، سوى أنهم يلجأون الى الابتزاز والمال للإمساك بكلّ مرابط القوة والسيطرة في أيّ بلد، فهم وبوسائلهم الخبيثة يمتلكون ملفات لكلّ مَن في السلطة، يستطيعون من خلالها السيطرة عليهم، وإجبارهم على الانصياع لإرادتهم، ومن لا يملكون مماسك عليه، يستطيعون بالمال شراء ذمته والسيطرة عليه، "لتفسدنّ في الأرض مرتين، ولتعلنّ علوّاً كبيراً"، رفعت الاقلام، وجفّت الصحف.

سميح التايه

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل